

علوم الحديث

هذا فن جليل إنما ينهض بأعبائه الحذاق من الحفاظ والدارقطني منهم وله فيه تصنيف مفيد .

(165) وروينا عن (أبي عبد الله أحمد بن حنبل) أنه قال : ومن يعرى من الخطأ والتصحيح ؟ .

فمثال التصحيح في الإسناد حديث (شعبة) عن العوام بن مراحم عن أبي عثمان النهدي عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله - A - ((لتؤذن الحقوق إلى أهلها)) الحديث . صف فيه (يحيى بن معين) فقال : (ابن مزاحم) بالزاي والحاء فرد عليه وإنما هو (ابن مراحم) بالراء المهملة والجيم .

ومنه : ما روينا عن (أحمد بن حنبل) قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن مالك بن عرفة عن عبد خير عن عائشة : Bها أن رسول الله - A - نهى عن الدباء والمزفت . قال أحمد : صف شعبة فيه وإنما هو خالد بن علقمة وقد رواه زائدة بن قدامة وغيره على ما قاله أحمد .

وبلغنا عن (الدارقطني) : أن (ابن جرير الطبري) قال : فيمن روى عن النبي - A - من بني سليم : ومنهم (عتبة بن البذر) قاله بالباء والذال المعجمة وروى له حديثاً وإنما هو (ابن الندر) بالنون والذال غير المعجمة .

ومثال التصحيح في المتن : ما رواه (ابن لهيعة) عن كتاب موسى بن عقبة إليه بإسناده عن زيد بن ثابت : أن رسول الله - A - احتجم في المسجد وإنما هو بالراء (احتجر في المسجد) بخص أو حصير حجرة يصلي فيها . فصفه ابن لهيعة لكونه أخذه من كتاب بغير سماع . ذكر ذلك (مسلم) في كتاب (التمييز) له .

(166) وبلغنا عن (الدارقطني) في حديث أبي سفيان عن جابر قال : رمي أبي يوم الأحزاب على أكحله فكواه رسول الله - A - : أن غندرا قال فيه (أبي) وإنما هو (أبي) وهو أبي بن كعب .

وفي حديث أنس : (ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة) . قال فيه شعبة (ذرة) بالضم والتخفيف ونسب فيه إلى التصحيح .

وفي حديث (أبي ذر) : (تعين الصانع) . قال فيه (هشام بن عروة) : بالصاد المعجمة وهو تصحيف والصواب ما رواه (الزهري) (الصانع) بالصاد المهملة ضد الأخرق .

وبلغنا عن (أبي زرعة الرازي) : أن (يحيى بن سلام) - هو المفسر - حدث عن سعيد بن

أبي عروبة عن قتادة في قوله تعالى : ((سأريكم دار الفاسقين)) قال (مصر) .
واستعظم (أبو زرعة) هذا واستقبحه وذكر أنه في تفسير سعيد عن قتادة (مصيرهم) .
(167) وبلغنا عن (الدارقطني) : أن (محمد بن المثنى أبا موسى العنزي) حدث بحديث
النبي - A - : (لا يأتي أحدكم يوم القيامة ببقرة لها خوار) فقال فيه : أو (شاة
تنعر) (بالنون وإنما هو : (تيعر) بالياء المثناة من تحت . وأنه قال لهم يوما : نحن
قوم لنا شرف نحن من عنزة قد صلى النبي - A - إلينا . يريد ما روي : أن النبي A صلى إلى
عنزة توهم أنه صلى إلى قبيلتهم وإنما العنزة ههنا حربة نصبت بين يديه فصلى إليها .
وأطرف من هذا ما روينا عن الحاكم (أبي عبد الله) عن أعرابي زعم : أنه - A - كان إذا
صلى نصبت بين يديه شاة أي صفها (عنزة) بإسكان النون .
وعن (الدارقطني) أيضا : أن أبا بكر الصولي أُملى في الجامع حديث أبي أيوب : (من صام
رمضان وأتبعه ستا من شوال) . فقال فيه (شيئا) بالشين والياء .
وأن (أبا بكر الإسماعيلي الإمام) كان - فيما بلغهم عنه - يقول في حديث عائشة عن النبي
. بالبدال (الدجاجة قر) : هو وإنما بالزاي (الزجاجة قر) الكهان في - A -
(168) وفي حديث يروي عن معاوية بن أبي سفيان قال : لعن رسول الله A الذين يشققون
الخطب تشقيق الشعر . ذكر (الدارقطني) عن (وكيع) أنه قاله مرة بالحاء المهملة و (أبو نعيم)
شاهد فرده عليه بالحاء المعجمة المضمومة .
وقرأت بخط مصنف : أن (ابن شاهين) قال في جامع المنصور في الحديث : أن النبي A نهى
عن تشقيق الخطب . فقال بعض الملاحين : يا قوم فكيف نعمل والحاجة ماسة .
قلت : فقد انقسم التصحيف إلى قسمين : أحدهما في المتن والثاني في الإسناد .
وينقسم قسمة أخرى إلى قسمين : .
أحدهما : تصحيف البصر كما سبق عن (ابن لهيعة) وذلك هو الأكثر .
والثاني : تصحيف السمع نحو حديث (لعاصم الأحول) رواه بعضهم فقال (عن واصل الأحذب)
فذكر (الدارقطني) : أنه من تصحيف السمع لا من تصحيف البصر كأنه ذهب - والله أعلم - إلى
أن ذلك مما لا يشتبه من حيث الكتابة وإنما أخطأ فيه سمع من رواه .
وينقسم قسمة ثالثة : إلى تصحيف اللفظ وهو الأكثر . وإلى تصحيف يتعلق بالمعنى دون اللفظ
كمثل ما سبق عن (محمد بن المثنى) في الصلاة إلى عنزة .
وتسمية بعض ما ذكرناه تصحيفا مجاز و الله أعلم .
وكثير من التصحيف المنقول عن الأكابر الجلة لهم فيه أعذار لم ينقلها ناقلوه ونسأل
الله التوفيق والعصمة والله أعلم